مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ودوره في مرافقة تلاميذ أقسام الامتحانات الرسمية –تلاميذ السنة الثالثة ثانوي أنموذجا-

The school and vocational guidance and counseling counselor of and his rôle in accompanying students in offcial examination secyions, -third-year secondary school students, as a model-.

فاطمة سلماني[1] *، نوال زبوجي[2]

[1] جامعة جيلالي ليابس –سيدي بلعباس– (الجزائر)، مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعية حول التنمية المحلية والشأن العام، fatma.slemani@univ_sba.dz

[2] جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف– (الجزائر)، n.zeboudji@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام:05-09-2023 تاريخ القبول: 11-09-2023 تاريخ النشر : 23-09-2023

ملخص: تسلط هذه الدراسة النظرية الضوء على الدور الذي يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني العامل بالثانوية والمتمثل في المرافقة التربوية والنفسية والاجتماعية والخاصة بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي المقبلين على امتحان الباكالوريا، وذلك من خلال الحصص الإعلامية على مدار السنة الدراسية،و التي تساهم في تخفيف حدّة القلق والتوتر لدى التلاميذ وتقدم لهم دعما نفسيا،يجعلهم يجتازوا امتحان الباكالوريا بكل ثقة وبعيدا عن المعيقات النفسية المختلفة ويكون التكفل النفسي أيضا من خلال المقابلات الإرشادية سواء الفردية أو الجماعية والتي تتم بالأقسام أم بمكتب مستشار التوجيه والتي الغاية منها التحضير الجيد للتلميذ قبل الامتحان الرسمي.

الكلمات المفتاحية: مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؛ المرافقة، الثانوية؛ الامتحانات الرسمية.

Abstract: This theoretical study sheds light on the role played by the school and vocational guidance and counseling counselor working in high school, which is represented in the educational, psychological, social and special accompaniment of third-year secondary students who are about to take the baccalaureate exam, through media sessions throughout the school year, which contribute to relieving anxiety and tension among students and provide them with psychological support, making them pass the baccalaureate exam with confidence and away from various psychological obstacles, and psychological care is also through Counseling interviews, whether individual or group, which take place in the departments or in the office of the guidance counselor, the purpose of which is to prepare well for the student before the official exam.
Keywords: School and Vocational Guidance and Counseling Counselor; Accompaniment; Secondary; Official exams; pupils of the third year of secondary school.

*فاطمة سلماني.

1– مقدمة

تهتم وزارة التربية الوطنية بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية، وذلك من خلال مجموعة من الاستراتيجيات لتجعل منه فردا يتمتع بالتوافق والتوازن النفسي خلال مشواره الدراسي، كأن توفره له جوا مدرسيا مناسبا عبر عدة طرق، ومساهمة منها في ذلك قامت بتوظيف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية، باعتبارهم مختصين في علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، وهو المختص في معرفة ودراسة سلوكيات التلاميذ في الوسط المدرسي، وتقديم المساعدة اللازمة لهم، إذ يعتبر التوجيه والإرشاد وسيلة للرفع من معنويات المتمدرس وتقديم يد المساعدة له، كما يعتبر التوجيه والإرشاد خدمة إنسانية تقدم لأشخاص هم بحاجة لها خلال حياتهم اليومية أو الدراسية، ونظرا لأهميته في الوسط المدرسي، فقد أسندت مهامه لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذي من طبيعة تخصصه العلمي يعتبر الشخص المؤهل لممارسة هذا الفعل، فالاهتمام بالفرد والذي يتمثل في المتعلم من أولويات قطاع التربية الوطنية بالجزائر، فهي تعمل جاهدة على مرافقته وتقديم كل السبل التي تجعله فردا ناجحا.

فتلميذ السنة الثالثة ثانوي المقبل على امتحان شهادة الباكالوريا ربما أكثر الأشخاص في مرحلة التعليم الثانوي حاجة لدعم نفسي وتربوي، ليواجه به كل معيقات النجاح والاضطرابات المختلفة، كالشرود الذهني، الخوف وقلق الامتحان، النسيان...، ناهيك عن الضغط الأسري الذي يساهم في خلق نوع من القلق والتخوف من عدم الحصول على الباكالوريا التي تعتبر عتبة لدخول الجامعة.

من أجل ذلك سنحاول في هذه الورقة البحثية النظرية تقديم الدور الذي يقوم به مستشار التوجيه في الوسط المدرسي خلال مسار التلميذ الدراسي، لمساعدته وتذليل العقبات التي تواجهه خلال هذا المسار، وقبل الوصول إلى ذلك لابد من الإشارة الى مجموعة من المفاهيم الخاصة بمستشار التوجيه الإرشاد المدرسي، أهم المناشير الوزارية التي تهتم بالتكفل النفسي، بالإضافة إلى طرق التكفل والمرافقة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

1– مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني كفاعل تربوي في المدرسة الجزائرية

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني موظف بقطاع التربية الوطنية، يمارس مهامه وفق نصوص تنظيمية أهمها القرار رقم 827 بالنسبة لمستشار التوجيه العامل بالثانوية والقرار رقم 1051 والخاص بإجراءات تنظيمية لمهام ونشاطات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المعينين بالمتوسطات.

يتولى مهامه في الثانويات والمتوسطات المعين فيها وفي المدارس الابتدائية التابعة لها، وتتمثل هذه المهام في مجال الإعلام المدرسي وبناء كفاءة الاستعلام الذاتي، مجال التوجيه المدرسي، تحديد ملامح وميولات التلاميذ، مجال الإرشاد المدرسي والتكفل والمرافقة البيداغوجية، مجال التقويم والمتابعة، إعداد برنامج نشاطاته السنوية، إعداد البرمجة الأسبوعية للنشاطات، إعداد تقارير فصلية وسنوية لمختلف النشاطات، حضور الاجتماعات التنسيقية المنعقدة بمركز التوجيه وبرمجة النشاطات المشاركة في مختلف المجالس المنعقدة على مستوى المتوسطة، التنسيق مع مستشار التوجيه العامل بثانوية المقاطعة وزارة التربية والتعليم (2018).

من هنا نستنتج أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هو من يهتم بمرافقة التلاميذ تربويا، نفسيا،

اجتماعيا، خلال تمدرسهم لتحقيق توازنهم النفسي، ومن اجل مساعدتهم على التغلب على كل ما يعرقل سير دروسهم، وتحصيلهم الدراسي، لتحقيق توافقهم، بالإضافة إلى قيامه بمجموعة من المهام والمتمثلة في تقديم الإعلام للتلاميذ وتوجيههم دراسيا تصحيح رغباتهم الدراسية، ومساعدتهم في اختيار الجذوع و الشعب الملائمة لملامحهم الدراسية، متابعة نتائجهم وتقويمها، الإصغاء لهم، لتعديل سلوكياتهم مساعدتهم على التكيف الأمثل في الوسط التربوي، ولا يتم ذلك إلا من خلال تكثيف العمل الجواري معهم خلال السنة الدراسية.

2– تعريف تلميذ مرحلة التعليم النهائية

يعتبر التلميذ محور العملية التعليمية، كما أنه كل من تدرج من مرحلة لأخرى عبر الانتقال من مستوى لآخر عبر امتحانات فصلية ورسمية، من المرحلة الابتدائية إلى نيله شهادة التعليم المتوسط، والتحاقه بالسنة الأولى ثانوي في إحدى جذوعها (العلمي أو الأدبي) وهو الذي وجه إلى إحدى الشعب الخاصة بالسنة الثانية ثانوي حتى السنة الثالثة ثانوي، وينتظر اجتياز امتحان شهادة الباكالوريا، يتملّكه الطموح والخوف أحيانا والقلق من هذا الامتحان، الذي يعتبره بوابة مصيرية لدخول الحرم الجامعي والالتحاق بأحد التخصصات الجامعية، أو اختصار الطريق عبر اختيار مشروع مهني آخر كالانضمام لصفوف الدرك الجيش، الشرطة عبر التوظيف.

3– اهم المخاوف التي تواجه تلميذ مرحلة التعليم النهائية

هناك مجموعة من المخاوف تعترض تلميذ مرحلة التعليم النهائي، أغلبها خوفه من الفشل في الامتحان نتيجة بعض الضغوطات التي يواجهها في محيطه، كأن تكون لديه مشاكل أو صراعات أسرية، وقد يجعلها سببا رئيسا في فشله الدراسي، لان توفير جو أسري متزن يمنح التلميذ طاقة إيجابية في تحقيق النجاح، كما أن هناك خوف يتعلق بالجانب المعرفي لدى التلميذ، كخوفه من صعوبة الامتحان أو صعوبة مادة معينة، تخوّفه من طريقة التصحيح أو النسيان أثناء الامتحان، إلى جانب خوفه من عدم الحصول على تقدير يمنحه تخصصا مناسبا أو مرغوبا فيه في التعليم الجامعي.

كما ينتاب تلميذ التعليم النهائي كذلك مجموعة من الأعراض قد تؤثر على تقديمه الأفضل في الامتحان، مثل الارتباك أو النسيان، ضعف القدرة على التفكير وتشتت الانتباه، كل هذه الأسباب قد تؤثر سلبا على نفسية التلميذ وقد تحرمه من تحقيق حلمه، من أجل ذلك يجب إحاطته برعاية خاصة ترفع من معنوياته قبل الامتحان، أملا في تحقيقه الأفضل لأنه خلال هذه الفترة يشعر باللاّأمن، وتنتابه عدة هواجس تثبط من عزيمته وإرادته في النجاح.

وهناك تلاميذ يعانون نوعا من القلق المبالغ فيه نتيجة الأفكار السلبية التي يتلقونها سواء في الأسرة أو المجتمع وقد يتأثرون بما يسمعونه من أحكام مسبقة من أجل ذلك فهم بحاجة لكل سبل الرعاية والدعم.

4– ماهية الإرشاد والتوجيه

يعد الارشاد والتوجيه جزء من العملية التربوية، وهو عملية عامة تشترط توفر الخبرة لدى الموجّه، فهو يسعى لمساعدة الفرد على فهم حاضره والإعداد لمستقبله بهدف جعله في المكان المناسب لتحقيق التوافق الشخصي

والتربوي والمهني والاجتماعي، محقّقا بذلك صحته النفسية وبالتالي سعادة نفسه والآخرين في المجتمع المحيط به مصابيح (د. ت).

يهتم الإرشاد والتوجيه بالتلاميذ وفي مختلف مراحلهم العمرية، ويكون داعما لهم خلال مسارهم الدراسي، خاصة وأن هناك الكثير من الحالات التي تستدعى المرافقة والإرشاد سواء التربوي أو الاجتماعي، فأغلب الحالات التي تردّ إلى مستشار التوجيه في مكتبه تحتاج الدعم المعنوي فقط لأن اغلب التلاميذ المراهقين خاصة يحتاجون إلى الاحتواء ويرغبون في التعبير عن مكبوتاتهم، وكل تلميذ يمارس طريقة معنية في ذلك، فمنهم من يلجأ إلى العنف بأشكاله المختلفة والمتمثل في الكلام غير اللائق اتجاه أقرانه، أو لجوئه إلى إتلاف الوسائل التعليمية، ومنهم من يستعمل وسائل بديلة كالتدخين والبحث عن الأمان في أشخاص آخرين، خاصة إذا كانت الأسرة لا تمارس دورها في عملية التنشئة الاجتماعية واحتواء أبنائها، وتقديم الدعم اللازم لهم.

ويعرف حامد زهران التوجيه المدرسي على أنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته، ويحدّد مشكلاته ويحلّها على ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه وينمّي إمكاناته، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا **شبحة** (2017).

أما الارشاد النفسي كما عرفه الموسوي فهو مجموعة من الإجراءات التي تتضمن النصائح والتشجيع وتقديم المعلومات وتفسير الاختبارات والتحليل النفسي، كما يدل على تلك العلاقة التي يحاول فيها شخص متخصص تقديم المساعدة لشخص آخر، حتى يفهم ويحل مشاكله، ويعيد توازنه في مواقف الحياة المختلفة دراسيا، مهنيا، واجتماعيا. عطيات و ميلود (2020).

أشار الموسوي إلى ضرورة وجود شخص متخصّص والذي يتمثّل في مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الوسط التربوي لأنه ينحدر من تخصصات لها علاقة بفهم شخصية التلميذ، ومعرفة السلوكات التي يقوم بها وأحيانا تأويلات هذه السّلوكات، وله القدرة على التدخل وقت اللزوم لمعالجة وتقديم العون للتلميذ سواء أكانت المشاكل اجتماعية دراسية أم سلوكية، كما أن طبيعة التعامل بين مستشار التوجيه والتلميذ تختلف عن غيرها، لأن مستشار التوجيه يتميز بالمرونة في التعامل مع التلاميذ، بالإضافة إلى أنه يحسن الإصغاء والاستماع ويتمتع بالصبر، ويبني علاقات حوارية تتميز أيضا بالنقاش الجاد وحرية إبداء الرأي، والتعبير بأريحية عن المشاكل التي تعترض التلميذ، كما أن التفاعل بين التلاميذ ومستشار التوجيه في الحصص الإعلامية يعتبر أساسي ومهم لحل المشكلات، وتذليل العقبات وبناء جسورا للتواصل اليومي.

5– الخدمات الإرشادية

هي تلك الخدمات التي تهدف الى جعل التلميذ يفهم نفسه بنفسه، مع تقديم يد المساعدة له، للتخفيف من حدة المشاكل التي يعاني منها، بالإضافة إلى خلق نوع من التوازن بينه وبين محيطه المدرسي، وجعله قادرا على التغلب على معيقات النجاح، و تتنوع هذه الخدمات بين خدمات نفسية، تربوية، واجتماعية.

فالخدمات الإرشادية التربوية تساهم في إشباع الجانب التربوي والدراسي، كتنظيم الوقت طرق المراجعة معلومات عن التخصصات، أما الخدمات الإرشادية الاجتماعية، فتشمل الجانب العلائقي للتلميذ مع أسرته،

أصدقائه، أساتذته والزملاء في الثانوية، أما الخدمات النفسية، فهي مساعدة التلميذ للتخلص من الاضطرابات المختلفة والتخفيف منها على الأقل وإشباع حاجاته للأمن، الانتماء، والتخفيف من القلق والضيق حبيبة (2016).

يحرص مستشار التوجيه على تقديم الإرشاد للتلميذ بمختلف الطرق، وفي كل وقت، حفاظا على سلامته النفسية خاصة وأن الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ ضروري لجعله يتكيف مع وسطه المدرسي بعيدا عن كل ما يعيق ذلك.

6– تعريف المرافقة النفسية

هي تلك الوساطة القائمة على أساس وضع خطط مع التلميذ، قصد إيجاد حلول للمشكلات التي تصادفه سواء مشاكل شخصية نفسية، صحية تعليمة، أسرية والتي من شأنها أن تعيق العملية التعليمية الخاصة بالتلميذ محمد (د. ت).

كثيرا ما يلجا التلميذ لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني قصد مساعدته في معضلة دراسية او سلوكية أو غيرها تواجهه في الوسط المدرسي، فالعلاقة التي تربط مستشار التوجيه بالتلميذ علاقة تفاعلية تواصلية، ولجوء التلميذ له نوع من الثقة بناها مستشار التوجيه مع التلاميذ لأنه المرافق الأول في الوسط التربوي، كما أن حسن الاستماع والإصغاء يجعل التلاميذ يقدمون على زيارة مكتبه من أجل النصح والإرشاد سواء في العمليات التعلمية أو الاجتماعية.

7– عملية التكفل والمرافقة للتلميذ

تعتبر نشاطات التكفل والمرافقة النفسية من مهام مستشار التوجيه الأساسية، فالوظيفة الأساسية لمستشار التوجيه في المدرسة الجزائرية حسب المنشور الوزاري رقم 827 /1991 **(وزارة التربية، د ت)** هي مرافقة التلاميذ خلال مشوارهم الدراسي من خلال العناية بمن يعاني صعوبات في التعلم ، المتأخرين دراسيا، المعيدين، المتوفوقين والموهوبين.

كما تشمل المرافقة التلاميذ الناجحين في امتحان الباكلوريا والراسبين والموجهين إلى التكوين المهني، كما أن هناك مرافقة ودعما بيداغوجيا يهدف إلى تقوية مكتسباتهم وتعزيزها من خلال تنظيم المطالعة والتشجيع على الإقبال عليها، كما يتكفل مستشار التوجيه بالإشراف على تأطير العمليات المتعلقة بالاستدراك أو المعالجة البيداغوجية، وكذا عملية التقويم بمختلف أشكاله وزارة التربية الوطنية (د. ت).

8– كيف يتم التكفل والمرافقة النفسية للتلاميذ

تعتبر المرافقة والتكفل النفسي من خصائص العمل الإرشادي الذي يقوم به مستشار التوجيه في الثانويات أو المتوسطات خاصة وأن النصوص القانونية تدعو إلى ضرورة إبلاء هذا الجانب أهمية قصوى لأن تلميذ السنة الثالثة ثانوي بحاجة أكثر إلى الدعم المعنوي قبل الامتحان وأثناء الامتحان ، حيث أن وزارة التربية الوطنية تقوم بتسخير مستشاري التوجيه في امتحان الباكالوريا في الثانويات كمختصين نفسيين من أجل التكفل النفسي الأمثل بالتلاميذ.

وتتم المتابعة النفسية للتلاميذ خلال السنة الدراسية في اطار لجان الإصغاء والمقابلات الإرشادية الفردية والجماعية، تفعيل ديناميكية الجماعة، من أجل التفريغ الانفعالي للتلاميذ والحد من بعض المشاكل، إلا أن استعمال مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للروائز النفسية آو الاختبارات النفسية غير موجود لعدم توفرها في المؤسسات التربوية ويكتفي بالعمل الإرشادي التربوي ونادرا ما تصادفه مشكلات مستعصية والتي تستدعى تدخل مختص اكلينيكي، في هذه الحالة يلجا لزملاء مختصين في هذا المجال (علم النفس العيادي) من مستشاري التوجيه، فمستشاري التوجيه يعملون وفق مبدأ التضامن، وتبادل الخبرات وتشعب تخصصاتهم ذلك عامل إيجابي في هذه المهنة.

كما أن هناك طرق أخرى للمرافقة النفسية تتمثل في الحصص الإعلامية المستمرة و المقدمة للتلاميذ خلال السنة الدراسية، فحسب التوزيع السنوي التقديري لنشاطات مستشاري التوجيه الذي تعده الوزارة بشكل رسمي كل سنة دراسية، يقوم مستشار التوجيه ببرمجة حصص إعلامية بصفة دورية خلال العام الدراسي تبدأ منذ الدخول المدرسي للتلاميذ على أن تتم الحصص الأخرى خلال الفصول الباقية، وتتمثل هذه الحصص في التحضير النفسي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي استعدادا لامتحان الباكالوريا، تتضمن الحصص تحفيزهم أكثر على النجاح من خلال وضع رزنامة للمراجعة حسب كل شعبة، سواء في الأيام العادية أو أيام العطل، بالإضافة إلى حثهم على المراجعة الجماعية، وضع خطط للمذاكرة الفعالة باستعمال تقنيات مجدية كالخرائط الذهنية، دعوتهم إلى الاهتمام بكل المواد دون استثناء، استعمال تقنيات انفع للتذكر وتجنب الحفظ الآلي، وتشمل الحصص الإعلامية عرض فيديوهات تحفيزية عبر جهاز العرض الذي يعتبر تقنية جد فعالة مع التلاميذ، كما يقدم لهم الاسقاطات الجامعية للشعب كتحفيز إيجابي لنيل شهادة الباكالوريا.

كما يسعى مستشار التوجيه إلى وجوده دوما إلى جانب تلاميذ السنة الثالثة ثانوي كمرافق، لأن تلميذ هذه المرحلة يرغب في أن يقدم له كل الدعم حتى يتحرر من الضغط الذي يعيشه قبل الامتحان الرسمي وحتى يشعر بدعم الآخرين له سواء في الوسط التربوي (الثانوية) أو الوسط الأسري وحتى أقرانه.

9– أهم النصوص القانونية التي تدعو الى المرافقة النفسية للتلاميذ

تزخر النصوص التنظيمية على مستوى وزارة التربية بالمناشير الوزارية التي تدعو للتكفل النفسي بالتلاميذ ولعل أهم منشور هو منشور رقم 896 المؤرخ في 2020/08/13 بخصوص التكفل البيداغوجي والنفسي بمترشحي الباكالوريا دورة 2020.

- المنشور رقم 900 المؤرخ في 2020/08/15 المتضمن التنظيم الاستثنائي لحصص المراجعة والمذاكرة لفائدة التلاميذ لامتحاني شهادة التعليم وشهادة الباكالوريا دورة 2020.
- المنشور الوزاري رقم 44 المؤرخ في 2013/01/21 الخاص بالتكفل بتلاميذ أقسام الباكالوريا.
- المنشور رقم 1164 المؤرخ في 2020/10/21 والمتعلق بالتكفل والمرافقة النفسية للتلاميذ عند الدخول المدرسي والذي يدعو للتكفل بجميع التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية دون استثناء وزارة التربية الوطنية (د. ت).

وكانت قد أصدرت وزارة التربية الوطنية في وقت سابق تعليمة تتضمن توجيهات من أجل التكفل البيداغوجي والنفسي بالتلاميذ المترشحين لامتحاني شهادتي التعليم المتوسط والبكالوريا قبل وأثناء الامتحانين.

ومن شأن هذه التعليمة الموجهة إلى الأساتذة و مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، توضيح كيفيات المراجعة والتحضير البيداغوجي ومنهجية المرافقة النفسية وهي تهدف إلى مرافقة التلاميذ المعنيين ومساعدتهم على تجاوز العقبات التي تعترضهم قبل أو أثناء إجراء الامتحان، والتقليص من الضغوطات التي تعيق أداءهم وتقلل من فرصهم في النجاح.

وتجسدت ذات التعليمة في شكل ثلاث بطاقات تقنية تبرز الأولى (التكفل البيداغوجي) كيفية مرافقة التلاميذ في المذاكرة والمراجعة للاستعداد للامتحان حيث تم التأكيد في هذا السياق على ضرورة المرافقة النفسية للتلاميذ المترشحين أثناء اجتياز الامتحان، و استرجاع ثقتهم بأنفسهم من خلال تهوين الامتحان وتقديم المساعدة النفسية للذين يعانون من صعوبات نفسية (خوف، قلق، اكتئاب، إحباط).

كما تمت الإشارة إلى مساعدة التلاميذ على التركيز لاسترجاع المعلومات في حالة النسيان وطمأنتهم ومساعدتهم على الاسترخاء وتقديم لهم الدعم المعنوي للنجاح في الامتحان.

وتتعلق البطاقة الثانية بالتكفل النفسي بالمترشحين للامتحان قبل الإجراء والهدف من العملية– حسب التعليمة– هو تدعيم ثقة التلاميذ بأنفسهم ومساعدتهم على تجاوز بعض الضغوطات النفسية كالقلق والخوف من الامتحان و تقديم توجيهات خاصة بكيفية التعامل مع أسئلة الامتحان (اختيار الموضوع قراءة الأسئلة، وضع مخطط للإجابة، التدرج في الأسئلة من السهل إلى الصعب استعمال الأوراق المسودة الكتابة بخط واضح، استغلال كل وقت الامتحان، مراجعة ورقة الامتحان.

كما تسعى الوصاية من وراء هذه الإجراءات إلى تقديم نصائح لأولياء التلاميذ لتهيئة الأجواء الدراسية المناسبة لأبنائهم وتوفير المناخ الملائم لهم والتقليص من حدّة القلق لديهم و الإصغاء إلى مشاكل التلاميذ قصد مساعدتهم على إيجاد حلول لها.

وتتبع الجهات المعنية في هذا الإطار عدة أساليب للتدخل منها المقابلة الإرشادية (الفردية والجماعية) التدريب على الاسترخاء والحديث الايجابي مع الذات و التوقف عن استخدام التعليقات السلبية للقلق عند التحدث مع النفس.

وبخصوص البطاقة الثالثة فهي ذات الصلة بكيفية التكفل النفسي بالمترشحين أثناء إجراء الامتحان حيث يرجى منها المقابلة الإرشادية النصف موجهة (مقابلة سريعة فعالة مع ضرورة أخذ الوقت بعين الاعتبار) واستعمال الاسترخاء و التفكير الايجابي (مجموعة تقنيات تسمح بالإيحاء الذاتي كالحديث الايجابي مع المترشح) وكذا اللجوء إلى تقنية التنفس البطني أو الجوفي للمساعدة على التقليل بشكل كبير من القلق والتوتر.

(https://jijeleljadida.dz)

ما يلاحظ أن ما جاء في هذه التعليمة هو ما يقوم به مستشاري التوجيه خلال السنة الدراسية عامة فالمناشير الوزارية تدعو إلى ضرورة التكفل بالتلاميذ تربويا ونفسيا، حتى يتمكنوا من تخطي كل معيقات النجاح باعتبار شهادة الباكالوريا مرحلة جديدة تسمح التلميذ بدخول الجامعة، ويحقق مشروعه الشخصي الذي بناه خلال مراحله الدراسية بدءا من مرحلة التعليم المتوسط من خلال تربية الاختيارات، وانتقاء المشاريع المستقبلية التي تتلاءم وتتوافق معه

ووفقا واستعداداته أو ميولاته المهنية، ومن خلال مكتسباته القبلية، رصيده المعرفي، وملمحه الدراسي، وكل هذه الخطوات لا يخطوها التلميذ بمفرده، بل مدعوما من مستشار التوجيه وأسرته وكل أعضاء الجماعة التربوية لأن التوجيه والإرشاد عملية تشاركية تنسيقية بين جميع أعضاء الجماعة التربوية.

كما أن الدعم النفسي والتربوي الذي يلقاه تلميذ السنة الثالثة ثانوي كفيل بان يجعله أكثر حرصا على نيل شهادة الباكالوريا خاصة وأن كل الأطراف مشاركة في تقديم الدعم بمختلف أشكاله.

الخاتمة:

يحظى تلميذ السنة الثالثة ثانوي في الوسط المدرسي برعاية خاصة من طرف القائمين على العملية التربوية، غير أن مهام التكفل والإرشاد النفسي يقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على الخصوص لما يتمتع به هذا الفاعل من تكوين في هذا المجال، بالإضافة إلى المهارات الذاتية والتي طورها خلال مساره المهني واستفاد من خبرات زملائه في المهنة.

كما أن الدعم النفسي المقدم للتلاميذ، من بين المهام التي تحرس وزارة التربية الوطنية على تجسيدها في الوسط التربوي حتى يستطيع التلميذ تحقيق النجاح المرجو وحتى يتغلب على كل ما يعيق تمدرسه وتحصيله الدراسي.

وحرصا على جعل تلميذ السنة الثالثة ثانوي المقبل على شهادة الباكلوريا في وضعية نفسية تربوية اجتماعية جيدة، بالإضافة إلى ضرورة تمتعه بالتوافق في المجالات السابقة لا بد من تقديم مجموعة من التوصيات تضاف إلى دراستنا هذه خاصة وأننا ممارسون لمهنة التوجيه والإرشاد المدرسي في الوسط التربوي، والتي نراها كفيلة بتقديم دعم معنوي جيد له إيجابياته ومنها:

– تفعيل دور المرافقة النفسية والتربوية والاجتماعية في المؤسسات التربوية من خلال تذليل كل العقبات أمام مستشار التوجيه من أجل دعمه لتقديم الأفضل للتلاميذ.

– ضرورة إشراك كل الفاعلين التربويين في تقديم الدعم اللازم للتلميذ كل من خلال وظيفته في المؤسسات التربوية باعتبار عملية الإرشاد عملية تشاركية.

– إشراك أولياء الأمور في عملية المرافقة، لأن التلميذ المقبل على الباكلوريا أكثر تخوفا من الفشل ومن عدم تحقيق رغبات أو طموح والديه.

– توفير فضاءات المراجعة الجماعية داخل المؤسسات التربوية قبل امتحان الباكالوريا وبعد الامتحان التجريبي.

– التخفيف من الضغط الذي يواجهه التلاميذ من خلال خلق فضاءات ترفيهية أو نشاطات رياضية في المؤسسات التربوية كوسيلة للتفريغ الانفعالي مثل تنظيم دورات كرة القدم أو اليد مثلا.

قائمة المراجع

1. بداك، شبحة (2017). التوجيه المدرسي في الجزائر. *مجلة الفتح للدراسات النفسية والتربوية*. 1(1). 139–148.

2. روبيبي، حبيبة (2016). الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 2(3). 137–169.

3. الشنتاوي، محمد محروس (د.ت). *العملية الإرشادية والعلاجية*. القاهرة: دار عرين للطباعة.

4. عطيات، بلقاسم و بكاي، ميلود (2020). التوجيه والإرشاد المدرسي مفاهيم نظرية. *مجلة أفاق علمية*، 12 (2). 72–87

5. مصابيح محمد، الإرشاد والتوجيه في المدرسة الجزائرية بين الراهن والمأمول، المركز الجامعي تيسمسيلت.

6. *منشور وزاري رقم 1051* مؤرخ في 23 جوان 2018.

7. https://jijeleljadida.dz